"الأندلس" :إيتيمولوجيا المصطلح

Al-Andalus":etymology the term"

بلال بوساحة – قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة الشاذلي بن جديد -الطارف

ملخّص:

يعتبر مصطلح *الأندلس* من المصطلحات التي شغلت بال المؤرخين و اللغويين عبر التاريخ ، و أرقت مضاجعهم ، كون المصطلح يتسم بالغرابة عن العربية ، لذلك عكف هؤلاء على طرح فرضيات تحاول تفسير أصله عدد المشتهرة منها إلى خمسة ، ذكرناها و ما تعتمد عليه من قرائن و حجج ، و بيّنا الردود عليها من الناحيتين التاريخية و اللسانية ، أتبعنا ذلك بفرضية اقترحناها وفق قرائن تاريخية و لسانية نراها مناسبة لتفسير سبب التسمية ، موضحين عدم انتماء هذا المصطلح إلى العربية و كيف انتقل إلى العرب الفاتحين ، معتمدين في ذلك على المنهج التاريخي .

كلمات المفاتيح : الأندلس ، أصل ، الإيبيرية ، تسمية ، فرضية .

Abstract : *The term Al-Andalus is considered among the terms that made the attention of researchers over the history , this term is characterized that is "strange" in Arabic language, so , they put forward hypotheses that try to explain the origin of this term, the famous number of hypotheses is five, we mentioned them with their proofs and arguments , and we clarified the responses on the two sides : the historical and linguistic , then , we put our hypothesis paired with the historical and linguistic proofs , that we think that are appropriates, to explain the cause of the nomenclature , explaining that this term does not belong to the Arabic language and how it was transported to the Arab conquerors, depending on the historical method.*

أ. مقدمة :

الأندلس هي كلمة معربة لم تستخدمها العرب قديما ، ولم تستخدم إلا في نهاية القرن الأول الهجري،ويرى العرب أنها جزيرة [1] تقابل الساحل الممتد من تونس إلى المغرب الأقصى من الضفة الأخرى[2] ، و هي الآن ما يسمى بشبه الجزيرة الأيبيرية أو الإقليم الذي ضم قديما إسبانيا و البرتغال و أجزاءا قليلة من الجنوب الفرنسي و بعض الجزر المترامية على أطرافها .

و قد اختلف المؤرخون و اللغويون، القدامى منهم و المحدثون ،في أصل مصطلح الأندلس و ظهرت على إثر ذلك العديد من الفرضيات ، تختلف منطلقاتها باختلاف مشارب أصحابها و خلفياتهم ، و فيما يلي سنعرض هذه الفرضيات وسنحاول نقد كل واحدة على حدى ، و بعد ذلك كله سنحاول طرح الفرضية التي نراها مناسبة مع تقديم القرائن التاريخية و اللغوية التي نظن أنها تفسر سبب التسمية .

ب. فرضيات أصل مصطلح الأندلس :

أ. الفرضية الأولى :

تُرجع هذه الفرضية، مصطلحَ "الأندلس" إلى شخصية تسمى بأندلس بن يافث بن نوح عليه السلام الذي عمرها و سميت باسمه، و طرح هذه الفرضية المؤرخ الإسلامي ، ابن خلّكان [3]، و كذلك ابن غالب في كتابه "فرحة الأنفس"،و ابن سعيد المغربي في كتابه "المُغرب في حُلى المَغرب"لكن أضاف أن أندلس هو ابن طوبال بن يافث بن نوح [4]،و شخصية "أندلس"، شخصية غامضة لم تذكرها الكتب السابقة و لا ندري من أين أتى بها ابن خلكان ، فربما اقتبسها من عند ابن سعيد ، فابن سعيد توارث هذا الكتاب عنآ باءه على مدى 125 سنة ، وزاد عليه ، ولأبيه موسى الذي توفي سنة 639 هـ الحظ الأوفر من الكتاب ، ثم انتقل به علي بن موسى إلى المشرق بغية حلب ، ثم رجع إلى تونس حيث توفي هناك عام 685هـ و خالط في رحلته الكثير من علماء و أمراء المشرق [5]و نلاحظ من هنا أن علي بن موسى بن سعيد قد عاصر ابن خلكان ، و كان الأول معرّفا عند الملوك و العلماء أكثر من

الثاني فلا يستبعد أن يكون قد اقتبس ابن خلكان هذه المعلومة منه خاصة و أن ابن سعيد قد ارتحل من الاندلس و قد ألّف فيه أبوه و جده شيئا ليس باليسير من تاريخها ، فالأوّلية له على ابن خلكان ، و يظهر أن آل سعيد قد وصلت إليهم هذه الرواية من أحبار اليهود ، فلا يخفى أن الأندلس كانت الفردوس المنشود للمضطهدين من اليهود ، و نادموا ملوكها و جالسوهم ، و لا يخفى أن عبد الملك بن سعيد هو أول من بدأ بالكتاب من آل سعيد و هو الجد الثاني لعلي بن سعيد ، و كان عاملا للمرابطين و صاحب قلعة بني سعيد قرب غرناطة[6]بالرغم من أنه لم نجد في التوراة و لا في الإنجيل ما يدل على وجود ابن ليافث أو لتوبال بن يافث ، اسمه اندلس ، و قد نقل القلقشندي ، عن ابن سعيد في أصل السودان و الحبش و لم ينقل عنه اسم "أندلس" ، بالرغم من أنه ذكر أصل "الإسبان"[7]و ذكر أصل القوط و احتلالهم للأندلس و لم يتطرق إلى اسم أندلس بن يافث[8] ، و هذا لكون هذا الاسم لم يوجد عند المتقدمين ، و ربما قد يكون نقله بعض أحبار اليهود في الأندلس مما كان يتداول من أساطير الإسرائيليات ، ثم إن ابن خلكان قد حكاها بصيغة التمريض دون سند ، و هذا ما يوهن أكثر في صحتها.

ب. الفرضية الثانية :

و جاء بهذه الفرضية ، المستشرق اللبناني الأصل ميخائيل الغزيري*MiguelCasiri*، الذي يرى أن لفظ الأندلس أصله*Handalusia* ذو الأصل العربي ، و يُرجع أصلها إلى العبارة " حندلس" ، أي بلاد غروب الشمس ، و ذلك في كتابه " المكتبة الإسبانية –العربية من الكتب أو المخطوطاتإسكوريال "باللغة اللاتينية [9]"*Bibliothecaarabico-hispanaescurialensisiveLibrorum omnium Mss*"و ذكر فيه أن هناك خمس تأويلات لمصطلح أندلس :"*nomenandalusiafive ut vulgo enuntiatur*"، ثم ذكرمصطلح "*Handalusia*" " و ربطه بلفظة : "حندلس " ، الذي يراه الجزء الغربي المظلم من القلعة أو الأرض ، و نقل بعض المؤرخين الغربيين هذا المصطلح العربي الأصل ، و زادوا أن معناه أرض الغرب[10]، و لكن إذا استقرأنا المعاجم المعروفة ، لا نجد هذا اللفظ بالشكل المطروح " حَنْدَلُس" "*Handalusia*"

،بل نجدهبالشكل التالي : "حَنْدَلِس" و لكن ليس بالمعنى المطروح، بل نجده بمعنيين : الناقة الثقيلة أو القملة الكبيرة [11].

كما أنه يوجد فعل " انْدَلَسَ"، و معناه : خفي[12] ، و الظاهر أنهقد استمد مصطلحه من الدلس و هو معنى الخفاء ، و كأنه يشير إلى ان هذه الأرض قد خفي خيرها و جمالها عن المسلمين ، فسموها بذلك ، و قد رد هذا الاختيار ، ياقوت الحموي ، و رد من زعم باشتقاقه حيث قال " و هي كلمة أعجمية لم تستعملها العرب في القديم ....و إذا حملت على قياس التصريف و أجريت مجرى غيرها من العربي فوزنها " فَعْلُلُ" أو "فَعْلَلُ" ، و هما بناءان مستنكران ليس في كلامهم ....فإن ادعى مدّع أنها "فَنْعُلُل" فليس في أبنيتهم أيضا و يخرج عن حكم التصريف ، لأن الهمزة إذا كان بعدها ثلاثة حروف من الأصل لم تكن إلا زائدة " ثم يبين رأي من استدل بقول سيبويه في أن الهمزة إذا جاء بعدها أربع حروف أصبحت أصلا و يعلق على هذا قائلا " ... ولو كانت عربية لجاز أن يدّعى لها أنها "أَنْفُعُل" ، و إن لم يكن له نظير في كلامهم " ثم يفترض على أنه لو كان " ...فيكون من الدّلس و التدليس ، و إن الهمزة و النون زائدتان ، كما زيدتا في " انقحل" ... و أنه لا يعرف في أوله زائدتان مما ليس جاريا على الفعل غيره "[13] .

و هذا رد مقنع على من ادعى أن المصطلح أصله عربي ، و من هنا و مما سبق يتبين لنا أن فرضية الغزيري ، لا تتفق مع المستوى الصوتي و لا الصرفي و لا الدلالي للكلام العربي ، و هذا ما يخرج مصطلحه عن ما كان يصبو إليه ، بالرغم من كونه كان متمرسا في اللغة اللاتينية.

ج. **الفرضيّة الثالثة :**

يقول أصحاب هذه الفرضية ، أن أصل كلمة الأندلس ،، ليس عربيّا ، و أن مرده يعود إلى قوم سكنوا شبه الجزيرة الأيبيرية ، يسمون بالفاندال[14]، ,وهذا الرأي تزعمه من المستشرقين جون بابتيستأونفيل" *Jean-Baptiste Bourguignon d'Anville"* و حسبه ، فقد اشتق الإسبان اسم فانداليسيا*"Vandalitia* ثم اشتق

منها العرب اسم أندلس "*Andalousie*" المستعمل فيما بعد[15]،و هذه الفرضية استمدها هذا الجغرافي الفرتسي من المؤرخ الفرنسي ، هاردوينيوس ، يقول ميخائيل الغزيري : [... الجميع يظن أن أصل كلمة أندلس تأتي من كلمة الوندال ، ومن لمح إلى هذا المؤرخ الفرنسي هاردوينيوس...][16]، لكن بالنظر إلى المؤرخين العرب ، نجد أن ابن خلدون قد تكلم عن هذه الفرضية من قبلو نسبها إلى قوم القندلش[17]، و هم القندلس ، و الفاندالوسكما يسميهم يوردانوس[18]

ولكن ابن خلدون قد صرح أنه يستقي بعض المعلومات عن هروشيش (باولسأوروسيوسPaulus Orosius)[19] و هو مؤرخ عاش بين القرنين الخامس و السادس ، و بالرغم من وجود مخطوط لترجمة تاريخ هروشيش، نقله القاسم بن أصبغ ، و ذكر حسين مؤنس في كتابه أن هذا المخطوط موجود في إحدى الجامعات الأمريكية فإنه لم يحققه أحد [20]،و الظاهر أن ابن خلدون قد أحال إلى هروشيش ، ما ذكره من تناسل ملوك القوط ، و أن هروشيش لم يسمها بهذا الإسم و لو كان كذلك لما سماها هسبانيا و تبنى تسمية الروم لها في كتابه ، و يظهر أن هذه الفرضية هي لابن خلدون ، و لم نقف في تصفحنا للنسخة اللاتينية على كلمة "فاندالوسيا" أو ما يشير إلى تسمية تحاكيها ، بالرغم من أن هروشيش قد تكلم عن الفاندال، و قد يكون بعض الكلام قد أدرج في تاريخ هروشيشأثناء النقل إلى العربية يقول حسين مؤنس: [...و لم يشك في أصالة الترجمة العربية لتاريخ هروشيوش أحد من العلماء القلائل الذين تتبعوا آثارها في الكتب العربية المختلفة و لو أن بعض الفقرات التي وردت في تلك الكتب لا توجد في الأصل الذي لدينا ...] [21]و ربما يكون المصطلح قد نقله ابن خلدون من مصادر أخرى و توهم في نسبته لهوروشيوش فقد [...قرر وليام مارسيه بما عرف عنه من ملكة في النقد الدقيق أن المعلومات التي يوردها ابن خلدون عن تاريخ الرومان قبل الإمبراطورية لابد أن يكون مرجعها الأخير تاريخ هروشيش و لو أنه وقع في أخطاء كثيرة عند النقل ...] [22]و قد عاصر هروشيشالفاندال و فر منهم باتجاه هيبون (عنابة حاليا) لالتقاء مع أوغيستينوس (أغستين)[23].

و هنا يستبعد أن ينقل هذه التسمية لا سيما و أن الفاندال قوم قد أت[24]وها غزاة و هم يخالفون عقيدته فهم "أريسيون" و هو " كاثوليكي" ، و هم في نظره قوم تدمير و ترهيب، ثم إنه قد عاصرهم فلا يمكن أن يطلق عليها اسمهم و قد مات و لم يخرجوا منها بعد ، فكما هو معروف ، أن هروشيش قد كتب كتابه بين عامي 416 م-417 م ، وجلاؤهم منها لم يكن إلا في سنة 429 م ، فلا يمكن أن يسمي الأرض على قوم لم يسكنوها إلا 9 سنين !خلال حياته، و يرد ميخائيل الغزيري على من قال بأن أصل كلمة أندلس الفاندال ، أنولوكان أصله فاندال *Vandalis* ، لنطق العرب صوت "*V*" إما " *فاءا*"*F*" فقالوا *فاندالوسيا*Fandalusiamأو باءا "*B*" *باندالوسيا* " "*Bandalusiam*" مثلما نطقوا اسم "فالنسيا "*Valentia* " *بلنسية* "[25]،

وقد تبنى هذه الفرضية من المستشرقين "دوزي " و من الباحثين العرب المحدثين حسين مؤنس [26]

و من ناحية أخرى،و لو كان أصل المصطلح"فاندلوسيا" ، لأضافت العرب له تاء التأنيث أو الألف المدّية كأفريقيّة و سورية ، ثم كيف تسمى أرض على قوم لم يعمروها إلا عشرين سنة ؟و كيف تسمى الأرض على قوم خرّبوها و لم يعمّروها ؟ خاصة و قد ارتبط مصطلح "*Vandalism*"بالتخريب المتعمد للممتلكات[27].

د. الفرضية الر ابعة :

و تزعمها بعض الباحثين الإسبان المهتمين باللغة العربية و زعموا أن أصل المصطلح هو تعريب للفظة اللأطلنطي"*Atlantis*" أو "*aţlānţis*" ، و بالنظر إلى هذا المصطلح لا نلاحظ توافقا صوتيا و لا سيميائيا[28]، فنلاحظ اختفاء بعض الأصوات التي لم تتعود العرب على حذفها ، كصوت الدال مثلا ، فهو صوت مجهورانفجاري، و الترتيب الصوتي ، في البنية يتباعد كثيرا عن مصطلح أندلس ، كما تفتقر هذه الفرضية إلى القرائن التاريخية ،و كان على رأس هؤلاء خواكيمبرميخو في كتابه "التقسيم الإقليمي لإسبانيا المسلمة" "*La división territorial de la España musulmana*"[29]

هـ. الفرضية الخامسة :

وطرح هذه الفرضية المستشرق الألماني هاينزهالم*Heinz Halm*، حيث يرى أن مصطلح "أندلس " نسيج من مقطعين ، يشكلان كلمة : "*landa-hlauts** " ، و التي تعني " أرض الميراث " ، و استند هالم في تقديمه لهذه الفرضية إلى نصوص رومانية قديمة تتكلم عن الأرض التي شغَلها القوط ، و تصفها بـ"نصيب القوط" "*Gothica Sors*" ، ولاحظ أنه عندما قام بوضع عبارة "أرض الميراث أو أرض النصيب" و تحويلها إلى اللغة القوطية فإنه هنا يتحصل على العبارة «Landa-hlauts» و تعريبها حسبه يصبح *AL-ANDALUS*عبر مراحل :

landa-hlauts>landalos> al-Andalos[30] ، و الناظر في هذه الفرضية يجد أنها ، تفتقر إلى القرينة الصوتية و المادية ، فأغلب ما يتحصل عليه في الجانب الأثري يكون مكتوبا ، و لكن لا يوجد نص تاريخي يتضمن هذا اللفظ ، أو ما يدل على أن القوط كانوا يسمونها بهذا الإسم ، و نلاحظ اختفاء اللفظة الدالة على القوط ، و هنا يستبعد أن لايذكر قوم نسبتهم في اسم بلدهم ، كما أن إقطاع القوط الروماني لم يشمل شبه الجزيرة الأيبيرية فقط ، بل كان يشمل أجزاء معتبرة من بلاد الفرنج أو ما تسمى بإقليم *أكويتانيا* ضمن ما أقطعهم إياه من غاليا و إسبانيا و هذا ما ذكره المؤرخ يوردانيوس[31]، فلماذا اقتصر تسمية الموروث على جزء فقط من شبه الجزيرة الأيبيرية ؟ أما من الناحية الصوتية ، فنلاحظ اختفاء ثلاث أصوات دون تفسير /h/ و /t/ و /a/ ، نعم ، لقد كانت العرب تحرف بعض الأسماء الأعجمية ، بإقلاب أو حذف ، و لكن لا أن يصيب الحذف و الإقلابمنها ثلاث حروف ، فالعرب يعرفون بشدة حفظهم و قدرتهم على تلفظ أغلب الأصوات ، خصوصا إذا كان الصوت شديدا مثل "التاء"و التي يقدمونها على "الدال"[32]، و لم تعتمد العرب قواعد مضبوطة في نطق الكلمات الأعجمية و إنما اتبعت ما يسهل عليها ، وفق سليقتهمو طوعا للسانهم[33]، كما أن العرب لو حذفت ثلاث أصوات كاملة في مصطلح الأندلس لوصلنا على لغات، فالحرية في بناء الاسم المعرّب تجعل له أشكالا متعددة في بعض الأحيان [34]،كما أننا لسنا متيقنين بكيفية نطق /h/ في المقطع الثاني ، فالقوط ينطقونه حرف خاء في بعض الكلمات مثل : "*NAHT*" و تنطق *ناخت* أي بمعنى الليل[35]، فما الذي يضمن أنها تنطق هاءا بدل الخاء ؟ و الخاء من أصوات الاستعلاء مما يجعل التخلص منها أمرا صعبا .

و. الفرضية المقترحة :

بعد استقراء أشهر الفرضيات سنحاول طرح الفرضية التي نراها تعتمد على قرائن تاريخية و لسانية نظن أنها تفسر أصل مصطلح الأندلس .

أولا لا شك أن مصطلح "أندلس" ليس روماني الأصل ، و لا يقصد به ابتداءاجميع شبه الجزيرة الأيبيرية ،ذلك أن الرومان كانوا يطلقون اسم هيسبانيا"*Hispania*" على الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيريةو قسموها إلى هيسبانيا القريبة "*HispaniaUlterior*" و هيسبانيا البعيدة "*HispaniaCiterior*" وقد انصهر ضمن هذه الأخيرة أعراق وقوميات كانت تسكن تلك الرقعة الجغرافية[36]

ثانيا نتفق مع هالمأن الجزء الأول من كلمة "*أندلس*" ، يتكون من كلمة لاندا "*Landa*" و التي تعني "الأرض"في اللسان الجرماني القديم[37] او الغالي[38] و هي المقصودة في هذا الاسم ،و الجزء الثاني افترضنا له فرضيتين :

1/الفرضية الأولى :

قد يكون الجزء الثاني "لوسيوس" "*lucius*" فيصبح الاسم الكامل :"*Landalucius*" أي " أرض لوسيوس أو بلاد لوسيوس " و جعله العرب لاندالوس حيث كانو ا يتخلصون غالبا من النهاية "وس" "*ius*" مثل :جريجوريوس[39] الذي تسميه العرب : جرجير[40]، و *لوسيوس* هو قائد روماني اسمه الكامل : *LuciusHertuleius*، قاد الجيوش الرومانية في جنوب اسبانيا و خاض معارك ضد الانفصاليين قرب طليطلة[41]حيث قتل في إحداها سنة 75 ق .م و اشتهر بذكائه و استخدامه لتقنيات حنبعل في حروبه البونيقية[42] ، و لا يُستغرب، فقد سميت جزيرة *طريفا* على *طريفبن مالك* بالرغم من أن هذا القائد البربري المسلم لم يقد إلا بضع مئات من المسلمين و دخلوا الجزيرة و لم يلبثوا فيها إلا قليلا [43].

2/ الفرضية الثانية :

قد يكون الجزء الثاني " *لوسيتانيا*" "*Lusitania*" فيصبح الإسم " *Landalusitania**" أي أرض لوسيتانيا أو بلاد لوسيتانيا ، و جعله العرب "الأندالوس " و ذلك ان العرب سهلوا كل صوت مستثقل، حيث ان التقاء "ال" مع جزء " لاندا" فاستبدلوا اللام بـ "ال"[44] كونه يشكل ثقلا تأنفه لغة العرب فيصبح هذا الجزء "الأندا" أي "الأندالوسيتانيا" و كلمة لوسيتانياتطلق على أرض سكنها قوم يسمون باللوسيتانيين، و تمتد هذه الأرض من جنوب الجزيرة الأيبيرية إلى الغرب و تشمل ما يسمى اليوم بالبرتغال ، عاصمتهم كانت مدينة *ميريدا**Mérida*المتواجدة في إسبانيا الحالية و كان يبلغ عدد سكانها ما يضاهي 700 ألف نسمة ، ، و ما يعضد استخدام هذا الإسم، أحداث تاريخية ، تبين أهمية هذا الإقليم في شبه الجزيرة الأيبيرية ، أن الوندال اتخذوا عاصمة هذا الإقليم عاصمة لهم أيضا ، و تبعهم في ذلك القوط الغربيون إلى أن عمروا مدينة طليطلة و اتخذوها عاصمة .

إذا قطعنا بصحة هذه الفرضية فإننا لا نجد تفسيرا لاختفاء المقطع "تانيا" من كلمة "*الأندالوسيتانيا*"، و لكن إذا نظرنا إلىأصل هذه الكلمة في اللغات الهندو أوروبية ، نجد أن كلمة لوسيتانيا كانت بلفظ لوسيتاني*Lusitani* و هذه الأخيرة تنقسم إلى شطرين: *lus*: و لها عدة معاني : ففي اللاتينية تأتي من الكلمة "*Lusus*" و التي تعني اللعب ، و في اللإغريقية تعني : الغضب و الاغتياظ ، وقيل أصلها قوم يسمون بالليزونيين " *Lusones*" و قد سكنوا شرق الجزيرة الأيبيرية، و في اللغة الويلزية و السلتية و الإيرلندية القديمة تدور في فلك النبات و النمو [45]، ربما لكونهم قوم ، كان اقتصادهم مبني على الزراعة و الفلاحة و تصديره للدول المجاورة التي كانت مناخاتهم غير معتدلة .

أما اللاحقة" *etani* " فهي في الإسبانية القديمة تدل على اسم قومي (عرقي) *Ethnonym*مثل "*Bastetani, Carpetani* ، *Oretani* ، *Turdetani* "[46]أي أن كل قوم غالبا ما تسمي الأقوام الأخرى بنزع اللاحقة *etani*، إذن فإن قوم اللوسيتنانيين كانوا يُنادون بقوم "*اللوس*"، "*Lus*" ، نسبة إلى أسطورة تقول أن أباهم الأول يسمى *لوسوس**Lusus*،و اللوس قوم ذو أصول سلتية، و عرفت الكثير من الأشياء باسمائهم و مازالت تسمى بهم مثل : الحصان اللوسيتانيLusitano[47]، فكيف لا

تسمى الأرض باسمهم ؟و من هذا نستنتج أن أرضهم كانت تسمى بالجرمانية القديمة:*"Landalus"* ، حورها العرب إلى الأندالوس " لثقل الكلام كما سبق و أن بينّا . و هذا يتوافق أيضا مع الكتابة *Andalus*، و تمنع أيضا ظهور أشكال أخرى للمصطلح .

لكن كيف انتقلت هذه التسمية إلى العرب ؟

تشير المصادر التاريخية ، إلى أن القائد المسلم عقبة بن نافع الفهري ، قد التقى بالكونت يوليانحاكم سبتة ، الذي يحتمل أن يكون ممن تخلّف من حكم البيزنطيين على تلك المدينة على أحد الأقوال[48]و هذا الذي أميل إليه لاعتبارات عدة :

1/ تعاونه بسهولة مع المسلمين و في موضعين و هذا ينم عن قطيعة مع القوط الغربيين[49].

2/ الاسم ، يظهر من الاسم ، أنه لاتيني بعيد عن جرمانية القوط[50].

3/ طنجة كانت خلال فتح عقبة بن نافع تخضع لحكم البيزنطيين ابتداءا من القرن السادس على يد جيستينيان[51]

هنا عقبة القائد المسلم الشغوف ، الذي يريد أن يفتتح الأرض تذليلا لها لخدمة الإسلام ، سيحاول أن يسأل عن الأراضي التي تلي إفريقية ، رغبة في فتحها ، و بالفعل فقد سأل عقبة بن نافع يوليان عن هذه الأرض الغريبة عن المسلمين ، و هنا سيعّرفه يوليان بهذه الأرض ، و يبين له منعتها و وعورتها على المسلمين[52]،و بالطبع ،سينـقل إليه اسمها أو اسم الشاطئ الذي يريد أن يضع أقدامه عليه ، و كان هذا اللقاء عند طنجة [53]، و طنجة تقع غرب مضيق طارق المعروف ، و تقابلها شواطئ "*لاندالوس*" ،أو إقليم لوسيتانيا عند الروم ، هنا سيتقبل عقبة الاسم ، كما تقبل أسلافه اسم افريقية و سبيطلةو غيرهما ، و يساهم جنوده و من كان معهم من البربر المسلمين في توريثهذا الاســـم ، و لايستبعد أن إقدام عقبة و همته ، جعلاه يدعو الله أن يوفقه لفتح هذه الأرض على يديه ، وربما أمّن جنوده على ذلك، و لكن بعد أن يخضع البربر و الروم في المغرب له . و بالفعل فقد صدّق عقبة يوليان و اتجه

إلى السوس و بالضبط إلى أغادير حيث دخل بفرسه ماء المحيط ، و يدعو دعاءه المشهور [54].

و في بادئ الأمر ، أطلق الاسم على جزء من شبه الجزيرة الأيبيرية، ثم عمم عليها من باب إطلاق الجزء على الكل ، كما هو مع تسمية إفريقيا على القارة جميعها ، بالرغم من أن الروم كانوا يطلقون اسم*إفريقيا* على الجزء الشرقي من المغرب العربي

خلاصة :

من خلال ما سبق ، يتبين لنا أن مصطلح الأندلس ، قد افترضت له العديد من الفرضيات ، و هذا نتيجة لعدم وجود دليل تاريخي صريح ، عن أصل تسمية العرب لهذه البلاد ، لذلك وضع المؤرخون و اللغويون ، ما اعتبروه مقاربة لتفسير أصل تسمية الأندلس ، تباينت من واحد إلى آخر ، و لكن الفرضية التي نراها مناسبة ، كون اصل كلمة الأندلس ، ينتهي إلى مقطعين ، مقطع : Landa و الذي يعني الأرض ، و مقطع Lus و هم قوم سكنوا الجزء الغربي من شبه الجزيرة الأيبيرية و انحدروا من أقوام سكنوا شرقها ، ثم تحول المصطلح على ألسن العرب إلى : أندلس . و انتقل الاسم إلى العرب عن طريق يوليان حاكم سبتة ، أثناء تواصله مع عقبة بن نافع .

الهوامش

(1) الجزيرة : قطعة من الأرض ، يحيط بها الماء ، و ليس شرطا أن يحيط بها الماء من كل جانب كما أطلق النبي ρ اسم جزيرة العرب بالرغم من أن الماء لا يحيط بجميع جوانبها و انظر لسان العرب ، كتاب الراء فصل الجيم [55].

(2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الأول ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1977 ، ص 262 .

(3) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تح : إحسان عباس ، المجلد الأول ، دار صادر ، بيروت ، 1978 ، ص 57 .

(4) ابن مقري ، نفح الطيب ، تح : إحسان عباس ، المجلد الأول ، دار صادر ، بيروت ، 1968 ، ص 125 .

(5) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، المجلد الأول ، ط 4 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1993 ، ص 7 .

(6) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ،المجلد الأول ، المرجع السابق ، ص 1 .

(7) يسميهم "الأشعبان "

(8) القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحق :إبراهيم الأبياري ، ط 2 ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان ، 1400-1980 ، ص ص 26 28 .

(9) Miguel Casiri ,Bibliothecaarabico-hispanaescurialensis , S.E, Tom 2,Antonius Perez De Soto imprimebat, 1770 ,Espagne ,P327-328.

(10) G.Strauss, Muslim And Frank, John Weal ,High Holborn ,London , 1854 ,UK,P76

(11)-انظر : العين ، لسان العرب ،تاج العروس ، المحيط في اللغة ، على الرابط التالي يتاريخ : 2019/08/05 ، ص : 11:33

حندلس/https://www.almougem.com/mougem/search

(12)- انظر : لسان العرب ، مادة دلس .

(13)- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الأول ، المرجع السابق ، ص 262.

(14) -الوندال : حسب موسوعة المعارف البريطانية قوم من الشعب الجرماني سكنوا جنوب إسبانيا بين عامي : 409 م و 429 م ، و ارتبط اسمهم بالتخريب و الانتهاك .

(15) Jean Anville ,Etats formés en Europe après la chute de l'Empire Romain en Occident, L' imprimerie Royale, Paris , France , 1771,P146.

(16) - Miguel Casiri ,Bibliothecaarabico-hispana escurialensis,P327-328.

(17) -ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، تح : شحادة ، ج 2 ، دار الفكر، بيروت ، لبنان ، 1421-2000 ، ص 281.

(18) -في كتابه : " أصل و أفعال القوط" " . "De origine actibusqueGetarumنسخة جامعة هارفرد .

(19) -ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 283.

(20) -حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية و الجغرافيين في الأندلس ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ط2 ، القاهرة ، مصر ، 1986 ، ص 38.

(21) -حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية و الجغرافيين في الأندلس ، المصدر السابق ، ص 39.

(22) - المصدر السابق ، ص 39.

(23) - ReinhartDozy , Histoire des Musulmans d'Espagne (711-1110),T2 ,Leyde E J Brill l'imprémeur de l'université, Origine de L'université du Californie, P17-328.

(24) - Miguel Casiri ,Bibliothecaarabico-hispana escurialensis,P327-328.

(25) -حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، دار الرشاد ، ط4، القاهرة ، مصر ، 2008 ، ص 14.

(26) - Simon Mcdowall , The Vandas,1st edition , Pen & Sword Military, South yourkshare , UK, 2016, P8.

(27) -انظر الرابط التالي بتاريخ : 2019/08/13 ، 18:00 : etimologias.dechile.net/?Andaluci.a

(28) -انظر الرابط التالي بتاريخ : 2019/07/24 ، 18:55 :

https://fr.wikipedia.org/wiki/Étymologie_d%27Al Andalus_et_de_l%27Andalousie

(29) - David Restle& al , Sounds & Systems , Mouton de Gruyter,Berlin , Germany .

(30) - Jordanes , The Origin And Deeds Of Goths ,tr: Charles Mierow,J.VanderspspoelUniv Of Calgary , Canada , w.o.p , number

(31) -ابن جنّي ، الخصائص ، تح : محمد النجار، ج 1 ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ص 54-55.

(32) -أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، تح : أحمد فتحي ،ج 1 ، الدار المصرية اللبنانية ، ص 290.

(33) -سعدي ضنّاوي ، المعجم و المفصل في المعرب و الدخيل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لينان ،ص 9.

(34) -انظر الرابط بتاريخ " 2019/08/20 16:20 : https://www.freelang.net/online/gothic.php?lg=gb

(35) - AnettFirnigl, The Settling Factors Of Roman Villas In Southern Lusitania, ActaUniversitatisSapientiae Agriculture and Environment,5 ,2013, South-Yourkshire ,UK,W.O.P.N

(36) -انظر الرابط التالي بتاريخ : 2019/07/24 ، 15:53 :

https://en.wiktionary.org/wiki/Reconstruction:Proto-Germanic/landą

(37) -Eric Patridge,Origins : A Short Etymological Dictionary Of Modern English , Routledge, 3rd edition , 1966, London ,UK,P : 1710

(38) محمد عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، القسم الأول ، مكتبة الخانجي،ط4، القاهرة ،مصر ، 1417-1997 ، ص 16.

(39) عبد المنعم الهاشمي ، الخلافة الأندلسية ، دار ابن حزم ، ط1، بيروت ، مصر ، 1428-2007 ، ص 15.

(40) H.H.Sculiard, From The Gracchi To Nero A History Of Rome 133 B.C To A.D 68 , Routledge, 5th edition , 1982, London ,UK,P : 87-88

(41) -Philip Matyszak, Sertourious And The Struggle For Spain, Pen And Sword Books Ltd, 1st edition , 2013, South-Yourkshire ,UK. W.O.P .N

(42) -ابن عذاري ، البيان المغرب ، تح : ب.معروف و م . عواد ، المجلد الثاني ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، تونس ، 1434هـ - 2013م ، ص 10 .

(43) Heinz Halm, The Empire Of The Mehdi, Tr: Michael Bonner,E.J.Brill, Netherlands , 1996, P: 280

(44) -Vaclav Blazek, Lusitanian Language, StudiaMinoriaFacultatisPhilosophicae, N 11 , 2006 ,UniversitatisBrunesis , Czech

(45) -Vaclav Blazek, LusitanianLanguage.same source.

(46) -Douglas Wheeler & Walter OpelloJr, Historical Dictionary Of Portugal.3rd edition , The Scarecrow Press, 2010, UK, P : 176-177.

(47)- حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، المرجع السابق ، ص 44.

(48) -Walter Kaegi, Muslim Expansion and Byzantine Collapse in Northe Africa, 1st edition , Cambridge University Press ,2010 ,Cambridge, UK , P: 15 ,P:256.

(49) P. Reaney, A Dictionary Of English Surnames, corr: R.Wilson ,3rd edition , London and New York ,1991 ,New York, USA , P: 1798 .

(50)- محمد عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، القسم الأول ، المرجع السابق ، ص 18

(51)- ابن عذاري ، البيان المغرب ، المجلد الأول ، المرجع السابق ، ص 51.

(52) -حسين مؤنس ،المرجع السابق ، ص 44.

(53) -ابن عذاري ، المرجع السابق ، ص 52.